شِعْرُ ابن خَرُوف القُرْطُبى

د. محمّد عبد الله عبّاس الشّال

العدد الأربعون أبريل 2015

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد..

فإن الشعر الأندلسى ما يزال فى حاجة إلى رؤية تحليلية خاصة، تُسلّط الضوء على أدباء مبدعين غفل عنهم التاريخ، وذلك خلال ثمانية قرون من الحكم الإسلامى فى الأندلس، ومن بين هؤلاء الأدباء المبدعين الشاعر ابن خروف القرطبى (ت/620هـ)، والذى برز وعلا نجمه فى الأندلس والمشرق، فى نهاية القرن السادس الهجرى وبداية القرن السابع الهجرى، وقد أشاد النقاد القدامى بشاعريته، وعده ابن سعيد الأندلسى من شعراء المائة السابعة المبرّزين.

ارتبط اسم هذا الشاعر بسميه الآخر ابن خروف الإشبيلى النحوى (ت/610هـ)، واختلط على بعض القُدامى الاسمين، فنسبوا للآخر أشعاراً وأخباراً غير صحيحة، وقد أوضحت هذا الخلط من خلال استقراء المصادر الأقرب إلى الشاعر وعصره، ولأن هذه الأشعار التى نسبت لابن خروف النحوى، هى الأقرب إلى أسلوب ابن خروف القرطبى الشاعر.

أما عن منهج الجمع والتحقيق، فبعد استخراج أشعار ابن خَروف القرطبى من المصادر المختلفة، قمتُ بترتيبها ترتيباً هجائيا، مع ضبط ألفاظها، وتخريج مصادر النصوص تحت كل نص، مع توضيح الألفاظ التى غمضت معانيها فى الحاشية السفلية، والتعريف ببعض الأعلام.

أما عن خطة الدراسة، فقد جاء هذا البحث فى **مقدمة**، وقسمين: فالمقدمة: تناولت فيها السبب فى اختيار هذا الموضوع، وخطة الدراسة، ومنهج الجمع والتحقيق. **والقسم الأول:** حياة الشاعر وشعره؛ وفيها تناولت حياته ونسبه، ووفاته. وتناولت فى شعره موضوعاته الشعرية، ودراستها دراسة فنية. **والقسم الثاني:** خصصته لمجموع شعره. والخاتمة وأهم النتائج والتوصيات، وثبت بالمصادر والمراجع.

هذا، ولا أُخفى مدى الصُّعوبات التى واجهتنى فى جمع شعر ابن خروف القرطبى من المصادر المختلفة والتحقق منها، ويعد هذا الجمع (لشعر ابن خروف القرطبى) هى المرة الأولى التى يُجمع فيها شعره فى كتاب، ويُدرس دراسة فنية.

وآمل أن تُحَقّق هذه الدراسة هدفها المنشود، وأن تُضيف إلى مكتبة الأدب الأندلسى ما نَرجوه، وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيل.

د. محمد عبد الله عباس الشال

القسم الأول
حياته وشعره

أولاً: حياته:

1- نسبه:

أجمعت المصادر التى اطّلعتُ عليها على أن ابن خروف القرطبى الشاعر هو: " على ابن محمد بن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسى القَيْذافى القُرطبى، أبو الحسن نظام الدين، أو ضياء الدين، المعروف بابن خَروف القُرطبى الشاعر "[1].

[1] - راجع: أبو جعفر أحمد بن الزبير: صلة الصلة؛ وهو ذيل للصلة البَشْكوالية فى تراجم أعلام الأندلس، تحقيق: إ. لافى بروفانصال، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937م، ص: 114، وابن الأبار القضاعى البلنسي: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995م، 3 : 232، و عبد الملك الأنصارى المراكشي: الذيل والتكملة لكتابى الموصُول والصِّلة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1965م، 5 : 29، وابن سعيد على بن موسى الأندلسى (ت/685هـ): رايات المبرّزين وغايات المميّزين، تحقيق: د محمد رضوان الداية، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987م، ص: 138، وابن سعيد على بن موسى الأندلسى (ت/685هـ): الغصون اليانعة فى شعراء المائة السابعة، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، دار المعارف، مصر، د.ت، ص: 138، وابن سعيد على بن موسى الأندلسى (ت/685هـ): المغرب فى حلى المغرب، تحقيق: د.شوقى ضيف، دار المعارف، مصر، ط4، 1993م ، 1 : 138، وأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان (ت/681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 7 : 94، وابن فضل الله العُمرى (ت/749هـ): مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجابورى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م، 17 : 368، والمقرى التلمسانى، أحمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، 2 : 640، وخير الدين الزركلي: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 2002م، 4 : 330، وكامل سلكان الجابوري: معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، 4 : 50، وعمر فروخ: تاريخ الادب العربى، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1985م، 5 : 597.

جاء فى التعريف بابن خروف النحوى أنه هو: على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين الإشبيلى، أبو الحسن ابن خروف النحوى الأندلسي. وهذا غير شاعرنا ابن خروف القرطبي. ويراجع حول ابن خروف النحوى هذا في: جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت/911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط2، 1979م، 2 : 203، ومحمد بن شاكر الكتبى (ت/764هـ): فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 3 : 84، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت/911هـ): تحفة الأديب فى نُحاة مُغنى اللبيب، تحقيق: د. حسن الملخ، ود. سهى نعجة، جدار للكتاب العالمى – الأردن ، وعالم الكتب الحديث – الأردن، 2008م، 1 : 284، وابن القاضى، أحمد المكنسى (1025هـ): جذوة الاقتباس فى ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1973م ، ص: 484، وسير أعلام النبلاء 21 : 26. وربما وقعت هذه المصادر وغيرها فى نسبة النصوص الشعرية لابن خروف النحوى، وهى لابن خروف، حيث وردت فى المصادر الأندلسية قريبة العهد بالشاعرين.

وأصله من القَيْذاف (بقاف، ثم ياء آخر الحرف، بعدها ذال معجمة، ثم ألف وفاء)، الحِصْن المُضاف إلى أعمال غَرناطة، وهو بين قُرطبة وبينها[1].

2- نشأته ورحلاته، واتصاله برجال عصره:

نشأ ابن خروف القُرطبى فى قُرطبة، وتلقى العلم عن مشيخة بلده[2]، وفيها تعلم العربية، والعلوم الشرعية.

رحل إلى المشرق مرتين: **الأولى** ليحُجّ، ونزل بمرَّاكُش، وفيها مدح ابن عياش الكاتب، ووزيرها أبو سعيد بن جامع (ت/610هـ). ثم اتجه إلى مصر، وقابل فيها ظافر الحداد الشاعر المصري[3]، وأنشدا كل واحدٍ منهما قصيدة للأخر أعجب بها، وكانت هذه الزيارة قبل عام 610هـ، واتجه إلى حلب فأقام بها، وكان يتردد بين حَلب والموصل، يمدح الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبى، ومدح نور الدين أَرْسلان شاه (ت/607هـ) صاحب الموصل، واتصل بقاضى حلب بهاء الدين يوسف بن شَدّاد، وقاضى القضاة محيى الدين ابن الزكى، وأسند إليه الإشراف على مارستان يُسمى " مارستان نور الدين"[4]، وهو يقع فى دمشق، كما زار القدس.

ولقى فى رحلته أبا الطاهر الخشوعى، فحمل عنه " مقامات الحريرى " سماعاً لثلاثين منها وإجازة لسائرها، وكتب هنالك الحديث، وجاور بالقدس، وروى فيها عن أبى الحسن المالقى، وجاور بغيره، وقد أخذ عنه بعض أصحابنا، أمثال أبو عمرو بن سالم[5].

---

[1] - الغصون: 138، ونفح الطيب 2 : 640، ومسالك الأبصار 17 : 368.
[2] - التكملة لكتاب الصلة 3 : 232، والذيل والتكملة 5 : 29.
[3] - صلة الصلة: 114.
[4] - الغصون: 139، والمغرب 1 : 137، وفوات الوفيات 3 : 84-86، ومسالك الأبصار 17 : 368. ينسب المارستان النورى إلى: السلطان العادل نور الدين الزنكى (ت/566هـ)، وهى مثل المستشفى حاليا. راجع: ابن جبير الكنانى الأندلسى (ت/614): رحلة ابن جبير، دار صادر بيروت، د.ت، 255-256.
[5] - التكملة لكتاب الصلة 3 : 232، والذيل والتكملة 5 : 29.

وفى توجهه **الثانى** إلى المشرق، بعد عودته إلى الأندلس تقريباً فى أوائل الستمائة واستقر بقرطبة كما يذكر جعفر بن الزبير[1]، وكان هذا التوجه بعد عام 610هـ تقريباً؛ حيث لقيه " أبو الخطاب بن خليل بسبتة، وأنشده قصيدة ظافر الحدّاد الشاعر المصرى، والتى أولها: (الكامل)

رِفْقــاً بِهــنَّ فمــا خُلِقْــنَ حديــداً أَو مـــــا تَراهـــــا أَعْظُمـــــاً وجُلـــــودَا

وأنشد أبو الخطاب بن خليل – أيضاً – قصيدته المطبوعة فى السِّنْدى، وهى مما استنشده إياها أبو غانم ظافر الحداد المذكور استحسانا لها والتى أولها: (الكامل)

ومنـــزَّعِ الحَرَكَـــاتِ يَلْعَـــبُ بِـــالنُهَى لَـــبِسَ المحاسِـــنَ عنـــد خَلْـــعِ لِباسِـــهِ"[2]

3- وفاته:

اختلفت روايات النقاد حول وفاة ابن خروف القرطبى، والأقرب – وهو الراجح عندى – من هذه الأقوال: " أنه توفى بحلب مترديا فى بئر سنة عشرين وستمائة"[3]، بينما يبعد المقرى عن هذا ويخلط بينه وبين ابن خروف النحوى، فيقول: "إنه توفى سنة 602، وقيل: فى التى بعدها، وقيل: سنة 605هـ."[4]، بينما يرى جعفر بن الزبير أن وفاته كانت بمصر فى أواخر العشر الأواخر من المائة السادسة[5]، وهذا القول جانبه الصواب؛ من ناحية أنه توفى بمصر، والثانى أنه توفى فى أواخر العشر الأواخر من المائة السادسة؛ أى من سنة 591هـ حتى 600هـ وهذا مستحيل، بل إن هذا التحديد لسنة الوفاة يتنافى مع كلام "جعفر بن الزبير نفسه"، والذى ذكر أثناء الحديث عنه أن أبا الخطاب بن خليل ذكر أنه قابل ابن خروف القرطبى فى سبتة فى توجُّهه الثانى بعد عام 610هـ[6].

---

[1] - صلة الصلة: 115.
[2] - صلة الصلة: 114-115. والمقطوعة كاملة فى مجموع شعره رقم: 19.
[3] - الذيل والتكملة 399/5، والتكملة لكتاب الصلة 3 : 232.
[4] - نفح الطيب 2 : 640.
[5] - صلة الصلة: 115.
[6] - صلة الصلة: 115.

ذكر له المقرى بعض الكتب، ونرى أنها ليست من مؤلفاته على الإطلاق، فيقول: إنه " شرح كتاب سيبويه، وحمله إلى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار، وله شرح جمل الزجاجى، وكتبٌ فى الفرائض وردٌّ على أبى السّهيلى، وغير ذلك"[1]. ولكن هذه الكتب هى لابن خروف النحوى الإشبيلى منسوبة إليه فى المصادر السابق ذكرها.

ثانياً: شعره:

1- شاعريته بين النقاد والشعراء:

يُعَدُّ ابن خروف القُرطبى واحداً من الشُّعَراء البارزين فى الأندلس والمشرق، فقد أشاد القُدماء بشاعريته وشهدوا بمكانته الأدبية؛ فوصفه جعفر بن الزبير بأنه : " شاعر مطبوع "[2]، ووصفه ابن سعيد الأندلسى بأنه : " شاعر مشهور فى الشرق والغرب "[3]، كما عدّه من شعراء المائة السابعة المبرّزين، وقال: " ذكره هُنالك [أى: فى الشام] مشهور ... عظم ذكره فى المشرق، فطبق ذكره هنالك الآفاق، وامتلأت بمحاسنه مسامع الشام والعراق "[4].

ووصفه ابن عبد الملك المرّاكُشى بأنه: " كان شاعراً مجيدا بارع التشبيهات نبيل المقاصد ولا سيما فى المقطعات، فله فى نظمها الشأو الذى لا يدرك، ولما عرف بالمشرق حظى عند أهله واحتفلوا فى بره والقيام بحقه واعترفوا بفضله "[5].

وشبه ابن فضل الله العُمرى ابن خروف القُرطبى بالموصلي[6] المشرقى، فقال: هو " مجيد ليس بينه وبين الموصلى شقيق نسبه فرق، إلا أن هذا بالغرب وهذا بالشرق "[1]، ووصفه المقرى بأن : " شعره جيد "[2].

---

[1] - نفح الطيب 2 : 640.
[2] - صلة الصلة: 114.
[3] - المغرب 1 : 136.
[4] - الغصون: 138.
[5] - الذيل والتكملة 5 : 396-397.
[6] - الذيل والتكملة 5 : 396-397.

ولم تقتصر هذه الشهرة بين النقاد فحسب، وإنما أعجب بشعره عدد من الشعراء؛ منهم: أبو بكر الصَّبونى الإشبيلى (636هـ) مستظرفاً مقطوعته البائية[3]، وابن سعيد الأندلسى وكان يستظرف مقطعات ابن خروف، فيقول: " ومقطعات ابن خَروف طيّارة ظَريفة "[4]، وظافر الحداد الشاعر المصرى يستحسن شعره وينشد له قصيدته السينية فى وصف غلام راقص اسمه (سِنْدِي)[5].

بالإضافة إلى هذه الأحكام العامة التى تُشيد بشاعرية ابن خروف، نجد أحكاماً ضمنية وتعاليق نقدية تطبيقية على بعض أشعاره، كقول ابن سعيد فى رائيته[6] (بنى المُغيرة ...) فى وصف غلام خياط: " هذا كله مما لا يخفى غَوْص الفكر فيه؛ وهو من محاسن (كنوز المعاني)"[7].

والمقرى ينظر إلى صورته الحركية، والمرئية فى وصف غلام (سِندي) الراقص، فيقول: " وهل منكم من وصف غلاماً جميل الصورة راقصاً بمثل قول ابن خروف"[8].

نستخلص مما سبق أن ابن خروف القرطبى – فى نظر النقاد والشعراء – شاعر مجيد ومكثر، له أشعار متفرقة فى المصادر المختلفة، تُعد جيدة.

2- موضوعات شعره:

[1] - مسالك الأبصار 17 : 368-369.
[2] - يقصد الشاعر إسحاق الموصلى.
[3] - الغصون اليانعة: 142. والمقطوعة فى مجموع شعره رقم: 4.
[4] - الغصون اليانعة: 140.
[5] - صلة الصلة: 115. والقصيدة فى مجموع شعره رقم: 19.
[6] - المقطوعة فى مجموع شعره رقم: 16.
[7] - الغصون اليانعة: 141.
[8] - نفح الطيب 3 : 204.

طرق ابن خروف القرطبى الموضوعات التقليدية للشعر العربى؛ من وصف، ومدح، وهجاء، وغزل، وموضوعات أخرى، وهذا ما يوضحه الجدول الإحصائى التالى، فى ضوء ما جمعناه من نصوص شعرية:

الغرض	عدد القصائد	عدد مقطعات	رقم القصيدة	العدد	النسبة المئوية
الوصف	1	8	10، 16، 18، 19، 20، 25، 29، 30، 31	9	%27.27
المدح	-	5	5، 7، 8، 14، 22	5	%15.15
الهجاء	-	5	1، 2، 24، 32، 33	5	%15.15
الغزل	-	2	17، 23	2	%6007
موضوعات أخرى	1	11	3، 4، 6، 9، 11، 12، 13، 15، 21، 26، 27، 28	12	%36.36
المجموع	2	31	33	33	%100
		33			

يُستدل من الجدول الإحصائى أن شاعرانا يهتم فى شعره بغرض الوصف، فله (9) نصوص شعرية، ويليله المدح، والهجاء كل واحد منهما (5) نصوص شعرية، والغزل (قصيدتان)، وموضوعات أخرى فى (12) نصاً شعرياً. مما يوضح الاتجاه العام الذى كان يسير عليه الشاعر كغيره من شعراء عصر الموحدين فى الوصف والمدح.

أ- الوصف:

وهو أكثر الموضوعات الشعرية ورودا فى شعر ابن خروف القرطبى، فمن ذلك وصفه لنهر النيل بمصر، وقد مرّ ابن خروف القرطبى وهو فى رحلته إلى الحج

بمصر، وقابل فيها ظافر الحداد الشاعر المصرى، فيقول فى وصف النيل[1]: (البسيط)

1- مـــا أعْجَـــبَ النِّيـــلَ مـــا أَحْلـــى شـــمائِلَهُ فـــى ضَـــفّتَيْهِ مِـــن الأَشْـــجارِ أَرْواحُ

2- مِـــن جَنّـــةِ الخُلْـــدِ فَيَّـــاضٌ علـــى تُـــرَعٍ تَهُـــبُّ فيهـــا هبـــوبَ الـــرِّيحِ أرواحُ

3- لَيْسَـــتْ زيادَتُـــهُ مـــاءً كمـــا زَعَمُـــوا وإنّمـــــــا هـــــــى أَرْزاقٌ وأرواحُ

يصف الشاعر الجوّ الرائع لمصر وجمالها، وعذوبة ماءها، كما يصف منظر الطبيعة الخلابة؛ من ضفاف تحفها الأشجار من كل اتجاه، والنسائم التى تهب على جانبى نهر النيل، والخير الكثير فى ماءه.

وحينما اتجه الشاعر إلى الشام، ووجد ما بها من خير وطبيعة خلابة رائعة، وصف دمشق فى قصيدته المشهورة عند أدباء دمشق، فيقول[2]: (الوافر)

1- تَـــرُوقُ دِمَشْـــقُ وِلْـــدَاناً وحُـــوراً وَتُزْهَـــى زَهْـــو جَنّـــات النَعِـــيمِ

2- إذا رحَلَـــتْ عَرُوبَـــة[3] عـــن حِماهَـــا تَـــأَوَّهَ كُـــلُّ أَوَّابٍ حَلِـــيمِ

3- إلـــى سَـــبْتٍ حَكَـــى فِرعَـــوْنَ مُوسَـــى يُجَمِّـــعُ كُـــلّ سَـــحَّارٍ عَلِـــيمِ

4- فتُبْصِـــرُ كـــلّ أُمْلُـــودٍ قَـــوِيمِ يَمِـــيسُ وَكـــلَّ ثُعْبـــانٍ عَظِـــيمِ

5- إذا انْسَـــابَتْ أراقمـــه عليـــه تَـــذَكَّرْنا بهـــا لَيْـــلَ السَّـــلِيمِ

6- وَشـــاهَدْنا بهـــا فِـــى كـــلّ حَـــالٍ حِبَـــالاً أُلْقِيـــتْ نَحْـــوَ الكَلِـــيمِ

نراه يصف جمال دمشق، ويشبهها بالجنة التى يتنعم فيها على الأرض، ويتذكر يوم السبت الذى يجتمع فيه مع أصدقاءه وأحبابه من كل أسبوع، ليلهوا ويلعب هنالك بالصوالج والكرات (وهى لعبة تشبه لعبة الهُوكى فى عصرنا)، كما يذكر النواعير وجمالها من أخذ الماء وردّه مرة أخرى، وكذلك رؤية وجوه النساء الحسناوات.

[1] - النص رقم: 10.
[2] - النص رقم: 29.
[3] - عروبة، هى يوم الجمعة.

وله أوصاف أخرى؛ وهى وصف الفرس[1]، ووصف زجاجة خمر[2]، كما نراه فى مقطوعات أخرى يصف الغلمان، ومنها فى وصف غلام خياط[3]: (البسيط)

1- بَنِـــى المُغِيـــرَةِ لِـــى فـــى حَـــيِّكُمْ رَشَـــأٌ ظِـــلالُ سُـــمْرِكُمُ تُغْنِيـــهِ عَـــنْ سَـــمُرِهْ

2- يُزهَـــى بـــه فَـــرَسُ الكُرْسِـــى مِـــن بَطَـــلٍ بِـــإِبْرَةٍ هـــى مِثْـــلُ الهُـــدْبِ[4] مِـــن شُـــفُرِهْ

3- كَأَنَّهَـــا فـــوقَ ثَـــوْبِ الخَـــزِّ جَائِلَـــةً شِـــهابُ رَجْـــمٍ جَـــرَى والـــنَّجْمُ فِـــى أَثَـــرِهْ

4- يَـــودُّ كُـــلّ لِســـانٍ أَنْ يَكُـــونَ لَهـــا لِبْـــداً إذا فرغَـــتْ بـــالرَّقْمِ مـــن حِبَـــرِهْ

5- فـــالخَيْطُ يفتـــلُ قَلبـــى حـــينَ يفتلُـــه يـــا لَيْتَـــهُ مِثْلَـــهُ مـــادَامَ فـــى أَثَـــرِهْ

ويصفه بالفرس الكرسى الذى يجلس بإبرته ويطرز الملابس، وإذ بهذا الغلام يفتن به ابن خروف القرطبى، ويشغله جماله وحسنه. وله ثلاث مقطعات أخرى فى وصف الغلمان رقم: (18، 19، 20).

ب- المدح:

يقول ابن خروف القرطبى فى مدح ملك سبتة (إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن)[5]: (البسيط)

1- خُـــذْها إليـــكَ عَرُوســـاً لا كَفَـــاءَ لَهـــا تزيـــدُ جـــدَّتُها مـــا دَامَـــتِ الحِقَـــبُ

2- عَـــذْراءُ أَخْجَلهـــا مـــا فِيْـــكَ مِـــن عِظَـــمٍ حتَّـــى لَكَـــادَتْ مِـــن العَلْيـــاءِ تَنْتَقِـــبُ

3- إنْ لـــمْ تكُـــنْ أَحْـــرَزَتْ مِـــن ربِّهـــا حَسَـــباً فـــإنَّ مَـــدْحَكَ فـــى أَثْنائِهـــا حَسَـــبُ

وهو يفتخر فى مقطوعته بشعره، وأن ممدوحه يكفى شرفاً أنه فى ثنايا هذه المقطوعة.

---

[1] - النص رقم: 30.
[2] - النص رقم: 31.
[3] - النص رقم: 16.
[4] - الهُدْب، من الثياب: طرفه الذى لم ينسج.
[5] - النص رقم: 5.

ويلاحظ الباحث على مدائح ابن خروف القرطبى أنه لم ير فى هذا الاتجاه تلبية لمراده وما يطلبه من عطايا، فنجده يمتدح ابن عياش (ت/619هـ)[1] كاتب الحضرة بمرَّاكُش، وقد أعطاه شيئاً لم يرضه، فقال[2]: (الطويل)

مَـدَحْتُ ابـنَ عيّـاشٍ فجَـدَّدَ لـى الـذى حَبـانى بـه مـا قـد تَناسَـيتُ مِـن كَرْبِـي

رَدَدَّتُ إليـــــه عَظْمَـــــهُ لأَسُـــــرَّهُ وَاَقْبَلْـتُ أَمْحـو كـلَّ مـا كـانَ فـى قلبِـي

وأَصْـبحْتُ أَسْـمُو للمَشـارِقِ طَالِعـاً لأَنِّـى رأيـتُ الشـمسَ تـنحطُّ فـى الغَـرْبِ

إذا نظرنا إلى هذه المقطوعة، وجدنا مدى الغضب والاستياء من ابن خروف القرطبى تجاه ابن عياش الكاتب، فقد اغتاظ لهذا الأمر وردّه عليه، فأرسل إليه على الفور بمقطوعته هذه تعبر – فى إيجاز – عدم النظر إليه أفضل مما كان يتمنى، ولذا نجده يفضل الذهاب إلى المشرق، لأن شمس العطايا تنحطُّ فى الغرب لعلها تشرق بالعطايا فى الشرق وينال ما يتمناه.

ويمتدح فى مقطوعة أخرى " أبو سعيد بن جامع وزير مراكُش"، يقول[3]: (الطويل)

ضَـمِنْتَ لِعَيْنِـى يَـومَ لُحْـتَ لأُفْقِهـا بـأنْ لا تَـرَى وَجْهـاً مِـن الـدَّهْرِ يَسْـوَدُّ

كما نلاحظ أنه حاول التقرب من رجال الدولة المهمين حتى يتقلد المناصب، أو ينال الرضا، أو يأخذ العطايا، فنراه يمتدح بدر الدين الحنفى قاضى العسكر العادليّ[4]: (الوافر)

[1] - ابن عياش: كان كاتباً ليعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (ت/595هـ)، ثم لابنه الناصر محمد (ت/610هـ)، ولابن ابنه يوسف بن محمد(ت/620هـ). انظر: عبد الواحد بن على المرّاكشى (ت/647هـ): المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سيعد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، د.ت، ص338، وما بعدها.

[2] - النص رقم: 8.

[3] - النص رقم: 14.

[4] - النص رقم: 22.

ببـــدرِ الـــدينِ ذى الهِمَـــمِ المَنِيفَـــهْ سَـــما رأْى الإمـــامِ أبـــى حَنِيفَـــهْ
مَـــذاهِب أَهْـــل مِلّتِنـــا مُلـــوكٌ ومَذهبـــه الشـــريف هُـــوَ الخَلِيفَـــهْ

جـ- الهجاء:

يبرز الهجاء عند ابن خروف القرطبى واضحاً، وقد اقذع فى هجاءه، وعرّض بمن يهجوه فى بعض الأحيان، كما خلط الهجاء بالفكاهة، يذكرنا بالشاعر المشرقى ابن الرومى، فمن ذلك وصفه لابن اللهيب الدمشقى فى مقطوعته، ويظهر فيها مدى الفساد الذى انتشر على يده[1]، فيقول[2]: (الكامل)

يـا ابـن اللَّهِيـب جَعلـت مَـذْهَب مالـكِ يَـدْعُو الأَنـامَ إلـى أبيـكَ ومالـكِ
بَكـى الهُـدَى مِـلْءَ الجُفُـونِ وإنَّمـا ضَـحِكَ الفَسـادُ مـن الصّـلاحِ الهالِـكِ

ويقول فى أخرى وقد دعاه إلى طعام لم يرضه ابن خروف[3]: (المجتث)

1- دَعـانى ابـنُ لُهَيْـبٍ دُعـاءَ غَيـرِ نَبِيـهِ
2- إن عُـدْتُ يَومـاً إليـه فَوالِـدِى فِـى أَبِيـهِ

ونرى أكثر من هذا، فى المقطوعتين: (1، 32) يتلفظ بألفاظ جارحة وخادشة للحياء.

د- الغزل:

أكثر ابن خروف القرطبى من وصف الغلمان كما عرضنا فى الوصف، وله مقطوعتان تغزل بهما فى غلمانه (وكأنه يسير على نهج أبى نواس فى المشرق)؛

[1] - فى هذا العصر: كان قد "أكثر الشعراء – فى عصر الموحدين – من هجاء القضاة، فرموهم بالرياء والنفاق والجرى وراء منافعهم الخاصة، واتهموهم بالتهاون فى الأحكام، والترخص فى إقامة الحدود". راجع: د.فوزى عيسى: الشعر الأندلسى فى عصر الموحدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1979م، 295.
[2] - النص رقم: 24.
[3] - النص رقم: 33.

الأولى: يتغزل فى غلام يحبه ويعشقه، فلذا نراه يلوم عليه هجرانه وبعده، فيقول[1]: (الطويل)

وَذِى صَـلَفٍ[2]) وَقَـد سِـرْتُ خَلْفَـهُ أَخـو الجَهْـلِ لا يَلْـوِى عَلـى مَـنْ تَعَـذَّرَا

فَغَنَّيتُـهُ لَمَّـا أَظَـلَّ عِـذارُهُ أَخُـو الحُـبِّ لا يَلْـوِى عَلـى مَـنْ تَعَـذَّرَا

والأخرى: فى غلام معذر[3]: (الطويل)

وَكـان غَرِيـبَ الحُسْـنَ قَبْـلَ عِـذَارِهِ فلمّـا بَـدَا صـارَ الغَرِيـبَ المُصـنَّفَا

هـ- موضوعات أخرى:

تَطَرَّق ابن خروف القرطبى إلى موضوعات شعرية أخرى، مثل:

- **الشكوى، وطلب المال والعطاء:**

يقول ويطلب من قاضى حلب بهاء الدين بن شدّاد فروة[4]: (مجزوء الوافر)

1- بهـاءَ الـدينِ والـدُّنيا ونـورَ المَجْـدِ والحَسَـبِ

2- طَلَبْـتُ مَخافـةَ الأنـوا ءِ مِـن نُعمـاكَ جِلْـدَ أبـى

3- وفضـلُكَ عـالمٌ أنّـى خَـرُوفٌ بـارِعُ الأَدَبِ

4- حَلَبْـتُ الـدَّهْرَ أَشْـطُرَهُ وفـى حَلَـبٍ صَـفَا حَلَبِـي

فالشاعر فى البيت الثانى يستخدم كلمة (الأنواء) للممدوح فى طلب العطايا التى طالما هو عنده فهى تنهل عليه كالمطر، وفى البيت الرابعة إشارة إلى أن الخير يكون عند بهاء الدين ابن شداد فى حلب (المشرق).

وفى نفس المعنى يقول[5]: (المجتث)

1- يَـا مَـنْ حَـوَى كُـلَّ مَجْـدٍ بِجُـودِهِ وَبِجَـدِّهْ

[1] - النص رقم: 17.
[2] - كلمة مطموسة فى الزاد.
[3] - النص رقم: 23.
[4] - النص رقم: 6.
[5] - النص رقم: 15.

2- أَتَـــاكَ نَجْـــلُ خَـــرُوفٍ فَجُـــــدْ عَلَيـــــهِ بِجَـــــدِّهْ

وفى مقطوعة أخرى يطلب من القاضى محيى الدين بن الزكى يستقيله من مشارف البيمارستان النورى، وكان بوابه يُسمّى السِّيْد، وهو فى اللغة الذئب[1]: (السريع)

مَـــوْلاى مَـــوْلاى أَجِرْنـــى فَقَـــدْ أَصْـــبَحْتُ فـــى دارِ الأَسَـــى والحُتُـــوفْ

ولَـــيْسِ لِـــى صَـــبْرٌ علـــى مَنْـــزِلٍ بوّابُـــــه السِّـــيْد وجِـــدِّى خَـــرُوفْ

وله يشتكى قلة المال، وحاله التى ظل عليها، ربما بعد فقره والعوذ للآخرين، فيقول[2]: (الطويل)

تَـــبَلَّجَ صُـــبْحُ الـــذِّهْنِ مِنِّـــى وَاضِـــحاً فَغَـــارَتْ مِـــنَ الأَمْـــوَالِ شُـــهْبٌ عَـــوَاتِمُ

وَلَـــوْ كَـــانَ لَيْـــلُ الجَهْـــلِ عِنْـــدِى حَالِكـــاً لَلاحَـــتْ بِـــهِ – مِثْـــلَ النُجُـــومِ – الـــدَّرَاهِمُ

- **الخمر:**

هناك ثلاث مقطوعات لابن خروف القرطبى، ذكر فيها الخمر ومجالسه، منها قوله[3]: (المجتث)

1- لا تَرْجُـــــونَّ لِمِثْلِـــــي مِـــن هـــذه الـــراحِ تَوْبَـــهْ

2- فإنّمـــــا هـــــى ليلـــــى وإنّمـــــا أنـــــا تَوْبـــــهْ

والثانية يصور فيها الكأس تُدار على النُّدامى مملوءة مُداماً[4]: (مجزوء الرمل)

أنَـــــا جِسْـــــمٌ للحُميَّـــــا والحُميَّـــــا لـــــــى رُوحُ

[1] - النص رقم: 21.
[2] - النص رقم: 28. وله أخرى فى استدعاء حبة مسك، النص رقم: 27.
[3] - النص رقم: 3.
[4] - النص رقم: 11.

بـــينَ أَهـــلِ الظَّـــرْفِ أَغْـــدُو كُـــــــــلَّ يَـــــــــومٍ وأَرُوحُ

وقوله يدعو إلى شرب الخمر كل صباح ومساء[1]: (الرمل)

واشـــــربوا كـــــلَّ صـــــباحٍ لَبَنـــــاً واشـــــربوا كـــــلَّ أصِـــــيلٍ عَسَـــــلا

واعكســـــوا ذاكَ إلـــــى أعـــــدائِكُم مـــن قِســـيِّ النّبـــل أو رقـــش الفَـــلا

- الفخر:

يفتخر ابن خروف القرطبى بشعره ونفسه فى قصيدتين، فيقول[2]: (المجتث)

1- مِثْلِـــى يُسَـــمَّى أَرِيبـــاً مثلـــى يُسَـــمّى أَدِيبَـــا

2- إذا وَجَـــــدْتُ كَثِيبـــــاً غَرَسْـــــتُ فِيـــــه قَضِـــــيبَا

3- وَلا أُبَـــــالى خَصِـــــيباً لاقيتُـــــــه أم جَـــــــديبَا

وله أخرى يقول فيها[3]: (الطويل)

أَيـــا أَسَـــدَ الآدَابِ عَطْفَـــةَ رَاحِـــمٍ عَلـــى نَقَـــدٍ أَوْدَى بِأَشْـــعارِهِ النَّقْـــدُ

أَتَخْطُـــبُ مِنِّـــى كُـــلَّ لَخْنَـــاءَ عَـــانِسٍ وَكَيْـــفَ وَخُطْبـــانُ الخُطُـــوبِ لَهـــا نَقْـــدُ

3- السمات الفنية:

أ- اللغة والأسلوب:

تميّزت البيئة الأندلسية بالتحضر والترف، وقد أثرت فى لغة الشعر الأندلسى، فطبعتها بالسهولة والرقة، وابن خروف القرطبى يكثر من المقطعات، نظراً لهذه البيئة التى كانت تحتضنه، وكذلك نظراً للترحال والتنقل بين البلاد غرباً وشرقاً. ونلاحظ هذه

[1] - النص رقم: 26.
[2] - النص رقم: 4.
[3] - النص رقم: 12.

السهولة والرقة فى بعض نصوصه الشعرية، فمن ذلك قوله فى غلام جميل الصورة راقصاً اسمه (سِنْدِي)[1]: (الكامل)

1- وَمُنَـــوَّعِ الحَرَكَـــاتِ يَلْعَـــبُ بِـــالنُهَى لَـــبِسَ المحاسِـــنَ عنـــد خَلْـــعِ لِباسِـــهِ

2- مُتَـــأَوِّداً كَالغُصْـــنِ وَسْـــطَ رِياضِـــهِ مُتلاعِبـــاً كـــالظَبى عنـــد كِناسِـــهِ

3- بالعَقْـــلِ يَلْعَـــبُ مُقـــبِلاً أو مُـــدبِراً كالـــدَهر يَلْعَـــبُ كيـــفَ شـــاءَ بِناسِـــهِ

4- ويضُـــمُّ لِلقَـــدَمَيْنِ منـــه رَأْسَـــهُ كالسَـــيف ضُـــمَّ ذُبابَـــه لِرَئاسِـــهِ

وكذلك نلاحظ هذه السهولة والرقة فى لغته فى قصيدته الميمية المشهورة عند أدباء دمشق، والتى يقول فى أولها[2]: (الوافر)

1- تَـــرُوقُ دِمَشْـــقُ ولْـــدَاناً وحُـــوراً وَتُزْهَـــى زَهْـــو جَنّـــات النَعِـــيمِ

وغيرها من المقطعات التى تمتاز فى لغتها بالسهولة والوضوح، والبعد عن الوحشى من الكلام.

أما عن أسلوب ابن خروف القرطبى، فنجده يستخدم الاقتباسات الدينية على قلة، فمن ذلك قوله فى هجاء نجم الدين بن اللهيب[3]: (مجزوء الرجز)

2- يَتْلُـــو الـــذِى يُبْصِـــرُه " تَبَّـــتْ يَـــدَا أَبِـــى لَهَـــبْ "

فاقتبس ابن خروف القرطبى آية من كتاب الله ﷻ هى قوله تعالى: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾[4]، فالشاعر ينظر إلى أبى لهب الجاهلى وهو فى نار جهنم، ويربطها بصورة ابن اللهيب ودخوله جهنم لظلمه وتجبره على الناس.

وفى مقطوعة أخرى يستخدم معانى القرآن الكريم وألفاظه، فيقول فى وصف الغلام الخياط[5]: (البسيط)

[1] - النص رقم: 19.
[2] - النص رقم: 29.
[3] - النص رقم: 2.
[4] - سورة المسد: 1.
[5] - النص رقم: 16.

3- كَأَنَّهَا فوقَ ثَوْبِ الخَزِّ جَائِلَةً شِهابُ رَجْمٍ جَرَى والنَّجْمُ فِى أَثَرِهْ

فاستخدم لفظة (شهاب رجم) وهى مأخوذة من النظم القرآنى، فالشهب الراجمة للشياطين وردت فى قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَدَا** ﴾[1].

وفى وصف نهر النيل بمصر يستخدم لفظ(جَنّة الخُلد)، والذى يستمد منه النيل العطاء والخير، يقول[2]: (البسيط)

2- مِن جَنّةِ الخُلْدِ فَيَّاضٌ على تُرَعٍ تَهُبُّ فيها هُبُوبَ الرِّيحِ أرواحُ

كما استخدم ألفاظ الفقهاء أمثال أبى حنيفة، والإمام مالك فى المقطوعتين: (22 ، 23).

ب – الصورة الشعرية:

تُعد الصورة عنصراً هاما من العناصر التى تقوم عليها القصيدة، فيعبر بها الشاعر عن رؤيته للواقع والخيال. وقد اهتم ابن خروف القرطبى بالصورة والمعانى فى نصوصه الشعرية، ونلاحظ عليها أنها صورة تقليدية، فمن هذه الصور وصفه للظاهر بن صلاح الدين الأيوبى بأنه شمس الهداية، وشبه أبناء يعقوب فى صورة الملائكة الذين يرتدون زى الملوك، وأنهم أسودٌ وقت الحروب، فيقول[3]: (البسيط)

شَمْسُ الهِدايَةِ فى أَبْناءِ أَيُّوبِ أُخْتُ النُّبُوَّةِ فى أَبناءِ يَعقُوبِ

هُمُ المَلائِكُ فى زى المُلوكِ وَهُم أُسْدُ الحُرُوب وأقْطابُ المَحاريبِ

وقوله فى صورة كليّة يصف كبشاً (أملحاً أقرن)[4]: (الكامل)

أَهْوَاهُ مِثْلَ أَبى أَجَمَّ وَرُبَّما أَهْوَاهُ كَالفَصَّالِ أَقْرَنَ أَملَحَا

---

[1] - سورة الجن: 9.
[2] - النص رقم: 10.
[3] - النص رقم: 7.
[4] - النص رقم: 9.

ومن الصور الاستعارية فى شعره قوله فى غلام جميل الصورة حُبس[1]: (الوافر)

1- أَقَاضِـــى المُســـلَمِينَ حَكَمْـــتَ حُكْمـــاً غَـــدَا وَجْـــهُ الزَّمـــانُ لـــه عَبُوسَـــا

2- سَـــجَنْتَ عَلـــى الـــدَراهِمِ ذا جَمـــالٍ وَلـــمْ تَسْـــجِنْهُ إذا غَصَـــبَ النُفُوسَـــا

فجعل الشاعر للزمان وجهاً عبوساً غاضباً من حكم هذا القاضى ومن حبسه هذا الغلام الحسن الصورة فى نظر ابن خروف القرطبي.

وقوله فى هجاء ابن اللهيب[2]: (الكامل)

2- بَكـــى الهُـــدى مـــلْءَ الجُفُـــونِ وإنَّمـــا ضـــحكَ الفَســـاد مـــن الصّـــلاحِ الهالِـــكِ

فالشاعر يصور الفساد (من الظلم الذى وقع عليه من قِبَل ابن اللهيب)، على أنه يضحك مما يُقال أو يُعرف عنه من أنه رجل صالح، ويقيم العدل، ولكن الأمر عكس ذلك.

ومن صوره التشبيهية التقليدية، قوله فى وصف غلام راقص، ويستعين فى هذه الصورة بالصورة الحركية، والصورة البَصَرية[3]: (الكامل)

1- وَمُنَـــوَّعِ الحَرَكَـــاتِ يَلْعَـــبُ بِـــالنُهَى لَـــبِسَ المحاسِـــنَ عنـــد خَلْـــعِ لِباسِـــهِ

2- مُتَـــأَوِّداً كَالغُصْـــنِ وَسْـــطَ رِياضِـــهِ مُتلاعِبـــاً كـــالظَبى عنـــد كِناسِـــهِ

3- بالعَقْـــلِ يَلْعَـــبُ مُقـــبِلاً أو مُـــدبِراً كالـــدَهر يَلْعَـــبُ كيـــفَ شـــاءَ بِناسِـــهِ

4- ويضُـــمُّ لِلقَـــدَمَيْنِ منـــه رَأْسَـــهُ كالسَـــيف ضُـــمَّ ذُبابَـــه لِرَئاسِـــهِ

وتتميز هذه المقطوعة بتعدد التشبيهات داخلها وهذا يُسمى "بتراكم التشبيهات"، على الرغم من نقد عبد الملك المراكشى لها بقوله: " وهذا من التشبيهات العُقم على قلب فيه تمكن تسويته بوجه ما "[4].

---

[1] - النص رقم: 20.
[2] - النص رقم: 24.
[3] - النص رقم: 19.
[4] - الذيل والتكملة 5 : 397.

ومن السمات الفنية التى تَميز بها شعر ابن خروف القرطبى، المُحسنات البديعية؛ ومنها: " لزوم مالا يلزم"[1]، فقد التزم شاعرنا فى (9) نصوص شعرية بمجيء حرف (مكرر) قبل حرف الروى، ونرى أن " الشاعر يستخدم هذا اللون من البديع لما فيه من وقع موسيقى على الأسماع، يُصاحبه – مع تكرار القافية رأسياً – إيقاعاً رائعاً يترك أثراً فى ذهن المُتلقى إلى براعة المبدع فى استخدام هذا اللون البديعي"[2]. فمن ذلك قوله فى وصف نيل مصر[3]: (البسيط)

1- مـا أعْجَـبَ النِّيـلَ مـا أَحْلـى شـمائِلَهُ فـى ضَـفّتَيْهِ مِـن الأَشْـجارِ أَرْواحُ

2- مِـن جَنّـةِ الخُلْـدِ فَيّـاضٌ علـى تُـرَعٍ تَهُـبُّ فيهـا هبـوبَ الـرِّيحِ أرواحُ

3- لَيْسَـتْ زيادَتُـهُ مـاءً كمـا زَعَمُـوا وإنّمـا هـى أَرْزاقٌ وأرواحُ

كما نلاحظ استخدام الشاعر (المُشترك اللفظي)[4] فى كلمة (أرواح)، وتكرار القافية هى.. هى دون تغيير فى حروفها، وهذا يدل على براعة الشاعر فى استخدام الكلمات داخل النص الشعرى، كما نلاحظ أن الشاعر لم يكتف بتكرار حرف (الواو) فى الأبيات الثلاثة قبل ألف التأسيس، وإنما كرر الكلمة بجميع حروفها (أرواح) ليحدث بهذا لون من التجانس الرأسى بين قوافى المقطوعة، كما أن الشاعر لم يغفل فى براعة استخدامه المعانى لهذه الكلمات المتشابهة، إذ تعنى كلمة (الأرواح) فى البيت الأول: الراحة النفسية التى يجدها الشاعر حينما يجلس على ضفاف النيل، ومن حوله الأشجار المرتفعة، والمتدلية أغصانها فى مياه النيل، وتعنى فى البيت الثاني: نسيم الريح الذى يَهُبَّ على الجالسين، كما تعنى فى البيت الثالث: الرحمة،

1 - لزوم مالا يلزم: " هو أن يجيء قبلَ حرفِ الرويّ أو ما فى معناهُ من الفاصلةِ ما ليس بلازم فى السجع". التلخيص فى علوم البلاغة: 406-407. وهو " من باب إعنات الشاعر نفسه فى القوافى وتكلُّفه من ذلك ما ليس له". راجع: عبد الله بن المعتز (ت/296هـ): البديع، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982م، ص: 74.

2 - حمد عبد الله عباس الشال (الدكتور): شعر الطبيعة فى عصر الموحدين: دراسة أسلوبية، ط1، 2014م، ص: 269.

3 - النص رقم: 10.

4 - المُشترك اللفظى عند أهل الأصول هو: "اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مُختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة". جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت/911هـ): المُزهر فى علوم اللغة وأنواعها، محمد أحمد جاد المولى بك، وأبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوى، دار التراث، القاهرة، ط3، د.ت، 369/1.

فزيادة الماء فى النيل ونقصانه ليست هى الرزق، وإنما البركة والرحمة من الله ﷻ على هذا النيل وهذا الشعب العظيم هى الخير كُلّ الخير.

والأمثلة الأخرى فى شعره على هذا اللون من البديع، قوله فى مجلس خمر[1]: (مجزوء الرمل)

1- أنَـــا جِسْـــمٌ للحُمَيَّـــا والحُمَيَّـــــا لـــــــى رُوحُ

2- بـــينَ أَهـــلِ الظَّـــرْفِ أَغْـــدُو كُـــــــلَّ يَـــــــومٍ وأَرُوحُ

فنلاحظ تكرار المقطع (رُوح) فى البيتين بحروفه وحركاته، فقد التزم الشاعر تكرار حرف الحاء قبل حرف الرِّدْف (الواو).

وهناك نصوص أخرى ألزم الشاعر فيها نفسه، وهى النصوص رقم: 1، 2، 3، 5، 15، 17، 27، 32، 33. ونرجع شيوع هذا الكم من النصوص الشعرية التى التزم فيها الشاعر إلى ضوابط ذاتية ونفسية تحكمه، وكثرة تنقله وترحاله.

جـ- الوزن والقافية:

المُوسيقى من أبرز العناصر التى يَقوم عليها الشعر، فالنفس تنفعل لهذه الموسيقى، وتتأثر القلوب بإيقاعاتها. والذى لاحظناه فى موسيقى شعر ابن خروف أنه استعمل الأوزان الأكثر استعمال فى الشعر العربى، وهى على النحو الذى يوضحه الجدول التالي:

م	البحر	عدد القصائد	عدد المقطعات	مجموع النصوص	النسبة المئوية
1	الطويل	-	7	7	%21.21
2	البسيط	1	6	7	%21.21
3	الوافر	1	4	5	%15.15

[1] - النص رقم: 11.

4	المجتث	–	5	5	%15.15
5	الكامل	–	4	4	%12.12
6	الرمل	–	2	2	%6.07
7	الرجز	–	1	1	%3.03
8	السريع	–	1	1	%3.03
9	الخفيف	–	1	1	%3.03
المجموع		2	31	33 نصاً شعرياً	% 100
			33 نصاً شعرياً		

إن الملاحظة الأولى – لهذا الجدول – هي استيعاب شعر ابن خروف القرطبى لتسعة من أوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/170هـ)؛ أى أكثر من 50% من عدد بحور الشعر العربي.

كذلك يستدل – من هذا الجدول – أن ابن خروف القرطبى قد استخدم البحور الأربعة الأولى (الطويل، والبسيط، والوافر، والكامل)، بنسبة عالية فى شعره، وأنها فى أكثرها تشترك فى كون مقاطعها اللغوية ذات إيقاعية محددة.

أما بحر الرمل، فنجد أنه جاء فى الترتيب السادس، ويأتى فى المرتبة الأخيرة ثلاثة بحور شعرية، وهى: الرجز، والسريع، والخفيف.

ويتميز فى استخدام البحور الشعرية الأوزان المجزوء، وهى سمة من سمات شعره، فنلاحظ أنه استخدم المجزوء من البحور – وإن كان على قلة – نظراً لتنقلاته ورحلاته، وهذه البحور هى: مخلع البسيط، ومجزوء الوافر، ومجزوء الرمل، ومجزوء الرجز.

أما القوافى، فقد استخدم ابن خروف القرطبى (11) حرفاً من حروف الهجاء، وهي: الهمزة، والباء، والحاء، والدال، والراء، والسين، والفاء، والكاف، واللام، والميم،

والهاء، والجول التالى يوضح عدد تكرار كل حرف وقع روياً، وحركة الرويّ، وعدد تكرارها فى القصائد والمقطعات، وعدد الأبيات، والنسبة المئوية لكل حرف فى شعره:

م	حرف الرَّويّ	حركة الرَّويّ	عدد		عدد الأبيات	النسبة المئوية
			القصائد	المقطعات		
1	الهمزة	الكسرة	–	1	2	%2.16
2	الباء	السكون، والضمة، والفتحة، والكسرة	–	7	19	%20.44
3	الحاء	الضمة، والفتحة	–	3	6	%6.45
4	الدال	السكون، والضمة	–	4	6	%6.45
5	الراء	السكون، والفتحة، والكسرة	1	2	15	%16.12
6	السين	الفتحة، والكسرة	–	2	6	%6.45
7	الفاء	السكون، والفتحة	–	3	5	%5.37
8	الكاف	الكسرة	–	1	2	%2.16
9	اللام	الفتحة	–	3	8	%8.60
10	الميم	الضمة، والكسرة	1	3	20	%21.50
11	الهاء	الكسرة	–	2	4	%4.30
المجموع			2	31	93 بيتاً	%100
			33 نصاً شعرياً			

يُسْتَدَلّ من الإحصاء السابق، أن ابن خروف القرطبى كان يميل إلى حركة الكسرة، والضمة، والفتحة كنوع من تنوع حركات الرويّ. كما يستدل أيضاً، أنه يستخدم

بعض حروف الروى ويميزها عن غيرها بإيقاعاتها المختلفة، ونظراً للحالة النفسية، او الموقف الذى يدعو إلى هذا. بل إنه فى بعض الأحيان يربط الحرف ورسمه بالموقف الذى يتحدث فيه، وذلك نراه فى قصيدته التى وصف بها ذلك الغلام الوسيم الذى أصابه قوس فى إحدى ثناياه فكسرته، فيقول[1]: (البسيط)

بُعْـــــداً لِناحِلَـــــةٍ زَوراءَ مُزْرِيَـــــةٍ بالبابِلِيّـــةِ ذات الغُـــنْجِ والحَـــوَرِ
يَطــوى الهِــلالُ لهــا كَشْــحاً علــى حَنَــقٍ لمّـا بَـدَتْ مِثْلُـه فـى رَاحَتَـى قَمَـرِ
بــابَ اللَّمَــى قَرَعــتْ منــه ومــا كَرَعَــتْ فَنالــتْ الــذَّمَّ فــى وِزْدٍ وفــى صَــدرِ

نلاحظ حركة الروى (الكسرة) التى تُعبّر عن الموقف نفسه؛ من كسر فكّ هذا الفتى الشاب الوسيم، بل الأكثر من ذلك، تلك النغمة الإيقاعية العمودية للقافية فى الأبيات، وهى تأتى – فى معظمها – على وزن (فَعَل)، وكأنه يُحدّث المتلقى عن هذه المأساة التى أوقع بها هذا القوس بالغلام الوسيم. هذا ولا نخفى أثر استخدامه بحر البسيط فى مثل هذه المواقف، للتعبير – فى بساطة – عما وقع للفتى، مع التفعيلة (فَعِلُنْ) للإطالة من شكوى الألم الذى يحسه فى فم هذا الغلام، مع كَسْر حركة القافية فى مد الحرف وإطالته إلى أسفل.

ونراه فى مقطوعته السينية، والتى يشتكى فيها من حبس غلام سرق مالا، فيقول[2]: (الوافر)

1- أَقَاضِــى المُســلَمِينَ حَكَمْــتَ حُكْمــاً غَــدَا وَجْــهُ الزَّمــانُ لــه عَبُوسَــا
2- سَــجَنْتَ عَلــى الــدَراهِمِ ذا جَمــالٍ وَلــمْ تَسْــجِنْهُ إذا غَصَــبَ النُفُوسَــا

نلاحظ أن الشاعر وفّق فى استخدامه حرف السين، مع ألف الإطلاق التى تُطيل مع الاستغاثة (بحرف السين) فى مدة تردد الحرف، كذلك وفق فى استخدامه حروف المد فى الكلمات: (أقاضى، حكما، غدا، الزمان، الدراهم، جمال، إذا) كلها

[1] - النص رقم: 18.
[2] - النص رقم: 20.

تعبر فى صخب، وحزن، عما حدث لهذا الفتى، وسجنه على أموال سرقها، فى حين أن غيره يَقتل ويَسلب النفس ولا يُسجن.

بجانب هذه الخصائص، فإن الشاعر حينما يستخدم حركة (السكون) فى القافية، يعد من السمات والخصائص الفنية؛ وهى أن الحركة التى ينغلق (يقفل) عندها الحرف، فيقف دون إشعار قبله أو بعده من حركات، ليعبر بهذه الحركة (السكون) عن استيائه الشديد، وقلة صبره على تحمل هذا الأمر، كما لا نخفى اهتمام الشاعر الشديد فى اختيار بحر السريع، والتفعيلة (فاعِلَانْ). وهذا ما لاحظناه فى مقطوعته التى يشتكى فيها من العمل فى (البيمارستان)، ويريد الاستقالة منه، فيقول[1]: (السريع)

مَـــوْلاى مَـــوْلاى أَجِزْنِـــى فَقَـــدْ أَصْـــبَحْتُ فـــى دارِ الأَسَـــى والحُتُـــوفْ
ولَـــيْسِ لِـــى صَـــبْرٌ علـــى منـــزِلٍ بوّابُـــه السِّـــيْد وجِـــدِّى خَـــرُوفْ

هذا، ولا نُخفى أن ابن خروف القرطبى وقع فى عيب من عيوب القافية، فى مقطوعته رقم (16)، وهو الإيطاء[2]، فقد كرر ابن خروف القرطبى لفظة (أَثَرِه) فى البيت (3، 5)، وقد عده النقاد عيباً من عيوب القافية. وكذلك فى النصوص: 3، 15، 17.

1 - النص رقم: 21.
2 - الإيطاء: "هو أن تتكرر القافية فى قصيدة واحدة بمعنى واحد". الكافى فى العروض والقوافي: 162.

القسم الثاني

مجموع شعره

(قافية الهمزة)

- 1 -

قال ابن خروف، سامحه الله: (الوافر)

أَحَقّــاً ســامَ أَبْــرَصَ مــا سَــمِعْنَا بأَنَّــكَ قَــد تعشَّــقْتَ ابْــن مــاءِ

وَكيــفَ وأَنْــتَ فــى الحيطَــانِ تَمْشِــي وَذَاكَ يَطيــرُ فــى جَــوِّ السَّــمَاءِ

التخريج: البيتان فى: المعجب: 382.

(قافية الباء)

- 2 -

قال (الشهاب القوصي): وأشدنى لنفسه فى نجم الدين بن اللهيب: (مجزوء الرجز)

1- لابْــنِ اللّهِيــبِ مَــذْهَبٌ فــى كُــلِّ غَــىّ قَــدْ ذَهَــبْ

2- يَتْلُــو الــذِى يُبْصِــرُه " تَبَّــتْ يَــدَا أَبِــى لَهَــبْ[1] "

التخريج: البيتان فى: تحفة الأديب 286/1. منسوبان لابن خروف النحوى.

- 3 -

قال (الشهاب القوصي): وأشدنى لنفسه: (المجتث)

1- لا تَرْجُــونَّ لِمِثْلِــي مِــن هــذه الــراحِ[2] تَوْبَــهْ

2- فإنّمــا هِــى ليلــى وإنّمَــا أَنَــا تَوْبَــهْ

التخريج: البيتان فى: تحفة الأديب: 286/1. منسوبان لابن خروف النحوى.

- 4 -

1 - فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾. سورة المسد: 1.

2 - الرَّاحُ: الخَمْرُ.

وله فى مدح إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن ملك سَبْتَة: (البسيط)

خُـــذْها إليـــكَ عَرُوســـاً لا كَفـــاءَ لَهـــا تزيـــدُ جـــدَّتُها مـــا دَامَـــتِ الحِقَـــبُ[1]

عَـــذْراءُ أَخْجَلهـــا مـــا فيـــكَ مـــن عِظَـــمٍ حتّـــى لَكـــادَتْ مِـــن العَلْيـــاءِ تَنْتَقِـــبُ

إنْ لـــمْ تكُـــنْ أَحْـــرَزَتْ مِـــن ربِّهـــا حَسَـــباً فـــإنَّ مَـــدْحَكَ فـــى أَثْنائِهـــا حَسَـــبُ

التخريج: الأبيات الثلاثة فى: المغرب 136/1.

- 5 -

وأنشد له أبو بكر بن الصَّبونى الإشبيلى (ت/636هـ) مُستطرفاً: (المجتث)

1- مِثْلِـــى يُسَـــمَّى أَرِيبـــاً مثلـــى يُسَـــمّى أَدِيبَـــا[2]

2- إذا وَجَـــدْتُ كَثِيبـــاً[3] غَرَسْـــتُ فِيـــه قَضِـــيبَا

3- وَلا أُبَـــالى خَصِـــيباً لاقيتُـــه[4] أم جَـــديبَا

التخريج: الأبيات الثلاثة فى: الغصون: 142، والمغرب : 138/1.

- 6 -

وقوله فى رسالة كتب بها إلى قاضى حلب بهاء الدين بن شداد يطلب منه فروة، وفى أولها أبيات: (مجزوء الوافر)

1- بهـــاءَ الـــدينِ والـــدُّنيا ونـــورَ المَجْـــدِ والحَسَـــبِ

2- طَلَبْـــتُ مَخافـــةَ الأنـــوا ءِ[5] مِـــن نُعمـــاكَ[6] جِلْـــدَ أبـــى أبـــــــــــــــــــــى

[1] - الحِقْبَةُ من الدهر: مُدَّةٌ لا وقتَ لها.
[2] - فى الغصون:
مِثلى يُسمى أديبا مِثلى يُسمى أريبا
[3] - الكَثِبُ من الرَّمْلِ: القطعةُ تنقادُ مُحْدَوْدبة.
[4] - فى الغصون: لقيته.
[5] - الأنواء: النَّوْءُ: العطاء.
[6] - فى النفح: جدواك.

3- وفضـــلُكَ[1] عـــالمٌ أنّـــى خَـــــــرُوفٌ بـــــــارِعُ الأَدَبِ

4- حَلَبْـــتُ[2] الـــدَّهْرَ أَشْـــطُرَهُ وفـــى حَلَـــبٍ صَـــفَا حَلَبِـــى

التخريج: الأبيات (1-4) فى: وفيات الأعيان: 94/7، ونفح الطيب: 641/2، والبيت رقم (4) فى: الغصون: 138، ورايات المبرزين: 138، والمغرب 138/1، ومنسوبة فى تحفة الأديب 287/1 لابن خروف النحوى، والأبيات (1-3) منسوبة فى: يوسف البديعى قاضى الموصل (ت/1073هـ): هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام، تحقيق: محمود مصطفى، راجعه: سيد يس أحمد، مطبعة العلوم بالسيدة زينب، القاهرة، 1934م، ص: 270، لابن خروف النحوي.

- 7 -

وقال يمدح الظاهر بن صلاح الدين فى إحدى ليالى شهر رمضان سنة أربع وستمائة: (البسيط)

شَـــمْسُ الهِدايَـــةِ فـــى أَبْنـــاءِ أَيُّـــوبِ أُخْـــتُ النُّبُـــوَّةِ فـــى أَبْنَـــاءِ يَعْقُـــوبِ

هُـــمُ المَلائِـــكُ فـــى زِيِّ المُلـــوكِ وَهُـــمْ أُسْـــدُ الحُـــرُوب وَأَقْطَـــابُ المَحارِيـــبِ[3]

التخريج: البيتان فى: الغصون: 139.

- 8 -

وكان قد مدح أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عيَّاش (ت/619هـ)[4] كاتب الحضرة بمرَّاكُش، فأعطاه شيئاً لم يرضه، فاغتاظ، وردَّه، وقال: (الطويل)

[1] - فى تحفة الأديب: وجودك.

[2] - الحَلَبُ من الجِبَايَة مثلُ الصدقةِ مما لا يكون وظيفة معلومة: وهى الإِحْلابُ في ديوان الصدقات، وقد تحلّبَ الفيء.

[3] - المعنى: أنهم أهل صلاح وفلاح. يتعبدون إلى ربهم.

[4] - أبو عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن عَيَّاش: كان كاتباً ليعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (ت/595هـ)، ثم لابنه الناصر محمد (ت/610هـ)، ولابن ابنه يوسف بن محمد (ت/620هـ). انظر: المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، ص338، وما بعدها.

مَـدَحْتُ ابـنَ عَيَّـاشٍ فَجَـدَّدَ لِـي الـذى حَبـانى بـه مـا قـد تَنَاسَـيْتُ مِـنْ كَرْبـى[1]
رَدَدْتُ إِلَيْـــــهِ عَظْمَـــــهُ لأَسُـــــرَّهُ وَاَقْبَلْـتُ أَمْحُـو كُـلَّ مَـا كَـانَ فـى قَلْبِـى
وأَصْـــبحْتُ أَسْـــمُو للمَشـــارِقِ طَالِعـــاً لأَنِّـــى رَأَيْـتُ الشَّـمْسَ تَـنْحطُّ فـى الغَـرْبِ

التخريج: الأبيات الثلاثة فى: المغرب 139/1.

(قافية الحاء)

– 9 –

وقال فى وصف نيل مصر: (البسيط)

1- مـا أعْجَـبَ النِّيـلَ مـا أَحْلـى شـمائِلَهُ فـى ضَـفّتَيْهِ مِـن الأَشْـجارِ أَرْواحُ[2]
2- مِـن جَنّـةِ الخُلْـدِ فَيَّـاضٌ علـى تُـرَعٍ تَهُـبُّ فيهـا هُبـوبَ الـرِّيحِ أَرْواحُ[3]
3- لَيْسَـتْ زيادَتُـهُ مـاءً كمـا زَعَمُـوا وإنّمـا هـى أَرْزاقٌ وأَرْواحُ[4]

التخريج: الأبيات الثلاثة فى: نفح الطيب 641/2، وهى منسوبة فى: بغية الوعاة 204/2، وتحفة الأديب 286/1 لابن خروف النحوي.

– 10 –

وله فى كأس تُدار على النُّدامى مملوءة مُداماً: (مجزوء الرمل)

1- أنَـا جِسْـمٌ للحُميَّـا والحُميَّـا لِـى رُوحُ
2- بـينَ أَهـلِ الظَّـرْفِ[5] أَغْـدُو كُـلَّ يَـومٍ وأَرُوحُ
أَغْـــــــــــــــــــــدُو

[1] - الكَرْبُ: الحُزْنُ والغَمّ.
[2] - تعنى كلمة أرواح: الرَّاحَةُ النَّفْسِية.
[3] - تعنى كلمة أرواح: نسيمُ الرّيحِ الذى يَهبُّ على الجَالِسِين.
[4] - فى نفح الطيب: أرباح. وتعنى كلمة أرواح: الرَّحْمَةُ.
[5] - أهل الظرف: تعنى أهل الأدب.

التخريج: البيتان فى: مسالك الأبصار 369/17، ونفح الطيب 640/2، ونسبهما صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت/764هـ): الوافى بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 2000م، 59/22، وجذوة الاقتباس: 485، ، وبغية الوعاة 204/2، وتحفة الأديب 285/1 لابن خروف النحوي.

- 11 -

وله فى المعنى (يستجدى كبشا): (الكامل)

1- أَهْـوَاهُ مِثْـلَ أَبِـى أَجَـمَّ وَرُبَّمَـا أَهْـوَاهُ كَالفَصَّـالِ أَقْـرَنَ أَملَحَـا[1]

التخريج: البيت فى: أبى بحر صفوان التجيبى المرسي: زاد المُسافر وغُرة مُحيّا الأدب السافر – أشعار الأندلسيين – عصر الدولة الموحدية، تحقيق: عبد القادر محداد، دار الرائد العربى، بيروت، 1970م: 63.

(قافية الدال)

- 12 -

وله: (الطويل)

1- أَيـا أَسَـدَ الآدَابِ[2] عَطْفَـةَ رَاحِـمٍ عَلَـى نَقَـدٍ أَوْدَى بِأَشْـعارِهِ النَّقْـدُ

2- أَتَخْطُـبُ مِنِّـى كُـلَّ لَخْنَـاءَ[3] عَـانِسٍ وَكَيْـفَ وَخُطْبَـانُ الخُطُـوبِ[4] لَهَـا نَقْـدُ عَـانِسٍ

التخريج: البيتان فى: زاد المسافر: 63.

---

[1] - يطلبُ كَبْشاً ذَكرا أَقْرَن.

[2] - فى زاد المسافر: الأداب، والصواب ما أثبته، حتى يستقيم الوزن.

[3] - اللَّخْنُ: النَّتْنُ. وقيل: المرأة التى لم تُخْتَن.

[4] - الخُطْبَانُ: نِبْتَةٌ في آخر الحشيش، شديدة المرارة.

- 13 -

ويقول فى مكبول (مُقيَّد): (الطويل)

وَحُجِّلْــتَ والطَــرْف الجــواد مُحجّــلٌ[1] وقَيَّــدْتَ والمَعنــى الغريــب مُقَيَّــدُ

التخريج: البيت فى: الذيل والتكملة 339/5.

- 14 -

ومدح بمرّاكُش وزيرها أبا سعيد بن جامع[2] بقصيدة منها: (الطويل)

ضَــمِنْتَ لِعَيْنِــى يَــوْمَ لُحْــتَ لأُفْقِهــا بــأنْ لا تَــرَى وَجْهــاً مِــن الــدَّهْرِ يَسْــوَدُّ

التخريج: البيت فى: المغرب 137/1.

- 15 -

وله يستجدى كبشاً: (المجتث)

1- يَــا مَــنْ حَــوَى كُــلَّ مَجْــدٍ بِجُــــــــودِهِ[3] وَبِجَــــــــدِّهْ

2- أَتَــــاكَ نَجْــــلُ خَــــرُوفٍ فَجُــــدْ[4] عَلَيــــهِ بِجَــــدِّهْ

التخريج: البيتان فى: زاد المسافر: 62، والذيل والتكملة 397/5، ونفح الطيب 463/3، وذكرهما المكنسى فى: جذوة الاقتباس ص485، منسوبان لابن خروف النحوى.

[1] - المُحجَّلُ: المُقَيَّد.

[2] - عمل وزيرا للناصر محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (595-610هـ)، ثم خليفته المستنصر (610-620هـ).

[3] - فى الذيل، ونفح الطيب: بجدّه.

[4] - فى الذيل، ونفح الطيب: فامنن.

(قافية الراء)

- 16 -

وله فى خياط: (البسيط)

بَنِـى المُغِيـرَةِ[1] لِـى فـى حَـيِّكُمْ رَشَـأٌ[2] ظِـلالُ سُـمْرِكُمُ تُغْنِيـهِ عَـنْ سَـمُرِهْ[3] رَشَـأٌ[2]

يُزْهَـى بـه فَـرَسُ الكُرْسِـى[4] مِـن بَطَـلٍ بِـإِبْرَةٍ هـى مِثْـلُ الهُـدْبِ[5] مِـن شُـفُرِهْ

كَأَنَّهَـا فـوقَ ثَـوْبِ الخَـزِّ جَائِلَـةً[6] شِـهابُ رَجْـمٍ جَـرَى والـنَّجْمُ[7] فِـى أَثَـرِهْ

يَـودُّ كُـلّ لِسَـانٍ أنْ يَكُـونَ لَهَـا لِبْـداً[8] إذا فرغَـتْ بـالرَّقْمِ مـن حِبَـرِهْ[9] حِبَـرِهْ[9]

فـالخَيْطُ يفتـلُ قَلبـى حـينَ يفتلُـه يـا لَيْتَـهُ مِثْلَـهُ مـادَامَ فـى أَثَـرِهْ

التخريج: الأبيات (1-3) فى: زاد المسافر: 63-64، والمغرب 138/1، والأبيات (1-4) فى: الغصون اليانعة: 140-141، والأبيات (1-5) فى: رايات المبرزين: 139.

- 17 -

وله (فى غُلام مُعَذَّر): (الطويل)

1-وَذِى صَـلَفٍ[1] /2وَقَـد سِـرْتُ خَلْفَـهُ أَخُـو الجَهْـلِ لا يَلْـوِى عَلـى مَـنْ تَعَـذَّرَا خَلْفَـهُ

---

[1] - بنى المُغيرة: قبيلة مشهورة عند العرب.
[2] - الرَّشَأُ: وَلَدُ الظَّبْيَة.
[3] - السَّمُرة، بضم الميم: من شجر الطلع. وقيل: نوع من الشجر تتغذى عليه الإبل.
[4] - صورة الغلام الخياط.
[5] - الهُدْبُ من الثِّياب: طرفُه الذى لم يُنسج.
[6] - رواية هذا البيت فى الغصون اليانعة هى: " **إذا تَألَقَ عَنْهَا الخَيْطُ تَحْسَبُها** "
[7] - فى زاد المسافر: والنور.
[8] - لِبْدا: أى: كُلّ شَعْرٍ أو صُوفٍ مُتَبَلِّد.
[9] - حِبَرَه: الثَّوْبُ من القُطْن.

2- فَغَنَّيتُـــهُ لَمَّـــا أَظَـــلَّ عِـــذارُهُ[3] أَخُـــو الحُـــبِّ لا يَلْـــوِى عَلَـــى مَـــنْ تَعَـــذَّرَا

التخريج: البيتان فى: زاد المسافر: 63.

- 18 -

ومنه فى قوس عربية دارت بيد شاب وسيم فأصابت إحدى ثناياه فكسرته:

(البسيط)

بُعْـــــداً لِناحِلَـــــةٍ زَوْراءَ[4] مُزْرِيَـــــةٍ بالبابِلِيّـــةِ ذات الغُـــنْجِ[5] والحَـــوَرِ
يَطـوى الهِـلالُ لهـا كَشْـحاً[6] عَلَـى حَنَـقٍ[7] لَمَّـا بَـدَتْ مِثْلُـه فـى رَاحَتَـى قَمَـرِ
بـابَ اللَّمَـى[8] قَرَعَـتْ مِنْـهُ وَمَـا كَرَعَـتْ[9] فَنالـتْ الـذَّمَّ فـى وِرْدٍ وفـى صَـدرِ
لـمْ تَخْـشَ نَرْجسَـتى عَيْنَيْـهِ لا خَشِـيَتْ ولـمْ يَبِـتْ منهمـا خلْـقٌ بـلا حَـذَرِ
لـمْ تَـرْعَ سَوْسـنتَى كَفَّيْـهِ لا رُعِيَـتْ وللـوَرَى بهمـا نَفْـعٌ بـلا ضَـرَرِ
فـى أُقْحُوانَتِـهِ الفَلْجـاءُ[10] قـد عَبَثَـتْ وَعَطَّلَـتْ بَعْضَـها مِـنْ حِلْيَـةِ الأَثَـرِ
فقـالَ عنهـا لِسـانُ الحـالِ مُعْتَـذِراً ورُبَّمـا قُبِلَـتْ أَعْـذارُ مُعْتَـذِرِ
إنَّ الغُصُـونَ إذا مالـتْ معاطِفُهـا بـالرَّوْضِ تنثُـرُ مـا تَلْقَـى مِـنْ الزُّهَـرِ

التخريج: الأبيات الثمانية فى: الذيل والتكملة 5/397-398.

---

[1] - الصَّلَفُ: مَجاوَزةُ القَدْرِ فى الظَّرْفِ والبَرَاعة. وقيل: رجل صَلِفٌ: مُتَكَبّر، مُتعجْرف، مُدّعٍ. وقيل: البُغْضُ.
[2] - كلمة مطموسة فى الزاد.
[3] - عِذَارُ الغُلامِ: جانب لحيته. ويقال: خلع فلانٌ عِذارَه: انهَمَكَ فى الغَىّ ولم يستحِ منه. وقيل: طَعَامُ الخِتان.
[4] - امرأةٌ نَاحِلَةٌ: رَقيقة. وامْرَأَةٌ زَوْرَاء: مَائِلَةٌ عَلَى صَدْرِه.
[5] - الغُنْجُ: امرأةٌ حسنةُ الدَّلال.
[6] - بمعنى: يُضْمِرُه وَيَسْتُرُه.
[7] - الحَنَقُ: شِدَّةُ الاغْتياظ. وقيل: الحُنُقُ السِّمانُ من الإبِل.
[8] - اللمى: سمرة فى الشفة تضرب إلى السواد.
9 - كَرِعَت المرأَةُ كَرَعاً، فهى كَرِعَةٌ: اغْتَلَمَتْ وأَحَبَّتِ الجِماعَ. وقيل: الدنيء النفس.
10 - الأُقحوان: نبت تشبه به الأَسنان. والفَلَج فى الأسنان: تَباعُدُ ما بين الثَّنايا والرَّبَاعِيَات.

(قافية السين)

- 19 -

وقال الشهاب القُوصى فى معجمه: أنشدنى ابن خروف لنفسه بدمشق فى صبى جميل الصورة حبسه الحاكم: (الوافر)

1- أَقَاضِـــى المُســـلَمِينَ حَكَمْـــتَ حُكْمـــاً غَـــدَا[1] وَجْـــهُ الزَّمـــانُ لـــه[2] عَبُوسَـــا عَبُوسَـــا

2- سَـــجَنْتَ[3] عَلـــى الـــدَراهِمِ[4] ذا جَمـــالٍ وَلـــمْ تَسْـــجِنْهُ إذا غَصَـــبَ[5] النُفُوسَـــا جَمـــالٍ

التخريج: البيتان فى: زاد المسافر: 63، والغصون اليانعة: 141، ونفح الطيب 641/2، ونسبا لابن خروف النحوى فى: جذوة الاقتباس: 485، وتحفة الأديب 285/1.

- 20 -

يقول فى وصف غلام جميل الصورة راقصاً اسمه (سِنْدِي): (الكامل)

وَمُنَـــــوَّعِ[6] الحَرَكَـــــاتِ يَلْعَـــــبُ بِـــــالنُهَى لَـــبِسَ المحاسِـــنَ عنـــد خَلْـــعِ لِباسِـــهِ

مُتَـــأَوِّداً[1] كَالغُصْـــنِ وَسْـــطَ[2] رِياضِـــهِ[3] مُتلاعِبـــاً[4] كـــالظَبى عنـــد كِناسِـــهِ[5]

---

[1] - فى تحفة الأديب: أتى.
[2] - فى زاد المسافر، وتحفة الأديب: به.
[3] - فى تحفة الأديب: حبست.
[4] - فى الغصون اليانعة، وجذوة الاقتباس: على دراهم.
[5] - فى نفح الطيب، وتحفة الأديب: سلب. وفى جذوة الاقتباس: قتل.
[6] - فى نفح الطيب: ومنزّع.

رِياضِـــــــــــــــــــــــــهِ(3)   كِناسِـــــــــــــــــــــــــهِ(5)

بالعَقْـــــــلِ يَلْعَـــــبُ مُقـــــبِلاً أو مُـــــــدبِراً   كالـــدَهر يَلْعَـــبُ كيـــفَ شـــاءَ بِناسِـــهِ

4- ويضُـــــمُّ لِلقَـــــدَمَيْنِ منــــــه رَأْسَـــــهُ   كالسَـــيف ضُـــمَّ ذُبابَـــه لِرَئاسِـــهِ(6)

التخريج: الأبيات الأربعة فى: صلة الصلة: 115، والذيل والتكملة 397/5، والمغرب 137/1، والغصون اليانعة: 140، ونفح الطيب 204/3، وهى منسوبة فى: تحفة الأديب 185/1 لابن خروف النحوى مع اختلاف تقدم البيت (4) على (3).

(قافية الفاء)

- 21 -

قال الشهاب القوصى فى معجمه: وكتب على يدى إلى قاضى القضاة محيى الدين بن الزكى يستقيله من مشارف البيمارستان النورى، وكان بوابه يُسمّى السِّيْد، وهو فى اللغة الذئب: (السريع)

مَـــوْلاى مَـــوْلاى أَجِرْنِـــى فَقَـــدْ   أَصْـــبَحْتُ فـــى دارِ الأَسَـــى والحُتُـــوفْ

ولَـــيْسِ لِـــى صَـــبْرٌ علـــى منـــزِلٍ   بوّابُـــــه السِّـــيْد وجِـــدِّى خَـــرُوفْ

التخريج: البيتان فى: تحفة الأديب 285/1، منسوبان لابن خروف النحوي.

- 22 -

قال الشهاب القوص: وأنشدنى فى بدر الدين الحنفى قاضى العسكر العادليّ: (الوافر)

---

1 - تأود الغُصن: عطف، وتثنى، وتعوّج.
2 - فى الغصون: بين.
4 - فى الغصون: متلفت.
3 - فى الذيل والتكملة: عند كثيبه.
5 - فى الذيل والتكملة، والغصون اليانعة:
متأودٌ كالغُصنِ وسط رياضِه مُتلاعبٌ كالظبى عند كِناسِه
6 - فى الذيل: لرياسه. - ورئاس السيف: مقبضه. وَظُبَةُ السَّيْفِ: حَدُّه.

ببـــدرِ الـــدينِ ذى الهِمَـــمِ المَنِيفَـــهْ[1] سَـــما رأْى الإمـــامِ أبـــى حَنِيفَـــهْ[2] حَنِيفَـــــــــــــــــــــــــــــــهْ[2]

مَـــــذاهِب أَهْـــــل مِلّتِنـــــا مُلـــــوكٌ ومَذهَبـــه الشّـــرِيف هُـــوَ الخَلِيفَـــهْ

التخريج: البيتان فى: تحفة الأديب 286/1، منسوبان لابن خروف النحوي.

- 23 -

وقوله فى غلام معذر: (الطويل)

وَكـــان غَرِيـــبَ الحُسْـــنَ قَبْـــلَ عِـــذَارِهِ فلمّـــا بَـــدَا[3] صـــارَ "الغَرِيـــبَ المُصـــنَّفَا"[4] المُصـــــــــــــــــــــــــــــــنَّفَا"[4]

التخريج: البيت فى: الغصون اليانعة: 141، والمغرب 137/1.

(قافية الكاف)

- 24 -

قال (الشهاب القوصي): وأشدنى لنفسه فى ابن اللهيب: (الكامل)

1- يـــا ابـــن اللَّهِيـــب جَعلـــت مـــذهب مالـــكِ[5] يَـــدْعُو الأَنـــامَ إلـــى أبيـــكَ ومالـــكِ مالـــــــــــــــــــــــــــــــــــــكِ[5]

2- بَكـــى الهُـــدَى مِـــلْءَ الجُفُـــونِ وإنَّمـــا ضَـــحِكَ الفَســـادُ مـــن الصّـــلاحِ الهالِـــكِ

التخريج: البيتان فى: تحفة الأديب 286/1. منسوبان لابن خروف النحوى.

(قافية اللام)

[1] - ذو الهمم المَنِيفة: الذى يسمو إلى معالى الأمور.
2 - الإمام أبو حنيفة، هو النعمان بن ثابت (ت/150هـ)، أحد الأئمة الأربعة المشهورين.
[3] - فى المغرب: التحى.
[4] - يشير إلى كتاب: الغريب المُصنّف، لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت/224).
5 - الإمام مالك، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك (ت/ 279هـ)، أحد الأئمة الأربعة المشهورين.

- 25 -

وقال فى قوس شجت فمّ محبوبه: (الكامل)

لا زُرْتِ يـــا زَوْرَاءُ[1] كَـــفَّ حُلاحِـــلٍ[2] يَـــومَ الهِيَـــاجِ[3] وَلا رَمَيـــتِ نِبَـــالا[4]

نَازَعْـــتِ عِنْـــدَ الرَّمْـــى مُقْلَـــةَ جُـــؤْذُرٍ[5] تُصْـــمِى القُلُـــوبَ وَمَـــا تُغِـــبُّ نِـــزَالا[6]

فَقَرَعْـــتِ مَبْسَـــمَ ثَغْـــرِهِ[7] حَسَـــداً لَـــهُ لَمَّـــا بَـــدا[8] بَـــدْراً وَلُحْـــتِ[9] هِـــلالا

فَغَـــدَتْ[10] جُمَانَـــةُ سِـــنِّهِ مُرْجَانَـــةً[11] وَغَـــدَا قَـــرَاحُ رُضَـــابِهِ جِرْيَـــالا[12]

التخريج: الأبيات الأربعة فى: زاد المسافر: 63، والذيل والتكملة 398/5، والمغرب 137/1.

- 26 -

قال (الشهاب القوصي): وأنشدنى لنفسه فى باب المعمى: (الرمل)

1- واشْـــرِبُوا كـــلَّ صَـــبَاحٍ لَبَنـــاً واشْـــرِبُوا كـــلَّ أَصِـــيلٍ عَسَـــلا

[1] - الزوراء: البعيدة.
[2] - الحُلاحِل: هو السيد فى عشيرته، الشجاع، والضخم المروءة. وقيل: موضع.
[3] - يوم الهياج: يوم القتال أو الحرب.
[4] - النِبال: السهام. يقصد – فى صورة كنائية – حتى ولو ترمى نظرة من عينها القاتل على المحبوب.
[5] - فى الذيل والتملة، والمغرب فى حلى المغرب: شادن. ومعنى: مقلة جؤذر: أى نظرات الظبى بعينه القاتلة للمُحِبّ.
[6] - فى الذيل والتكملة: نصالا.
[7] - فى زاد المسافر، والذيل والتكملة: وقرعت ما يحمى بها. ومعنى: فقرعت مبسم ثغره: أى ابتسامتها وضحكتها الرقيقة.
[8] - فى الذيل والتكملة، والمغرب فى حلى المغرب: غدا.
[9] - فى المغرب فى حلى المغرب: وكنت.
[10] - فى المغرب فى حلى المغرب: فبدت.
[11] - جُمانة سنّه: يصور أسنانه باللآلئ. والمُرْجان: صغار الؤلؤ.
[12] - معنى: وغدا قَراحُ رُضابه جُريالا: أى صورة الماء الذى ينزل من فم محبوبته، يختلط بلون شفتها الأحمر فيظهر أحمرا.

2- واعكِسُـــوا ذاكَ إلـــى أعـــدائِكُم مِـنْ قِسِـيِّ النَّبْـلِ[1] أو رَقْـشِ الفَـلا[2] الفَـــــــــــــــــــــــــــــــلا[2]

التخريج: البيتان فى: تحفة الأديب 286/1 منسوبان لابن خروف النحوي.

- 27 -

وقال فى استدعاء حبة مسك: (مخلع البسيط)

1- يـــا ماجِـــداً لا يَـــزالُ يَحْكِـــى فـــى مَجْـــدِه عمّـــه وخَالَـــهْ

2- وَجِّـــهْ لِوجْـــهِ المِـــدادِ مِنِّـــى حَبَّـــةَ مِسْـــكٍ[3] تَكُـــونُ خَالَـــهْ[4] خَالَـــــــــــــــــــــــــــــــهْ[4]

التخريج: البيتان فى: الذيل والتكملة 398/5.

(قافية الميم)

- 28 -

وله: (الطويل)

تَـــبَلَّجَ صُـــبْحُ الـــذِّهْنِ مِنِّـــى وَاضِـــحاً[5] فَغَـــارَتْ[6] مِـــنَ الأَمْـــوَالِ[7] شُـــهْبٌ عَـــوَاتِمُ[8] عَـــــــــــــــــــــــــــــــوَاتِمُ[8]

وَلَـــوْ كَـــانَ لَيْـــلُ الجَهْـــلِ عِنْـــدِى حَالِكـــاً لَلاحَـــتْ بِـــهِ - مِثْـــلَ النُجُـــومِ - الـــدَّرَاهِمُ

التخريج: البيتان فى: زاد المسافر: 62، والمغرب 138/1، ورايات المبرزين: 139.

[1] - القسى، والنبل: من الأدوات التى تستخدم في الحرب. فالقسىّ الآلة التى تُرمى بها السهام (النَّبل).
[2] - رَقْشُ الفلا: نوع من أنواع الحَيّات فى الصحراء.
[3] - حَبَّةُ المِسْكِ: نوع من النباتات طيبة الرائحة.
[4] - الخال: الرجل السَّمح يشبه بالغيم حين يبرُق، والسحاب الماطر، وقيل: شامةٌ سوداء في الوجْه.
[5] - فى المغرب فى حلى المغرب: عندى نيّرا، وفى رايات المبرزين: عندى ثاقباً. وصح أبلج: مُشْرِقٌ مُضِيء.
[6] - فى رايات المبرزين: فغابت.
[7] - في الذيل والتكملة: الأهوال.
[8] - الشُهبُ العَوَاتِم: التى لا ترى فيها نورا. او الشُّه البطيئة.

وأنشدنى الشهاب القُوصى عنه، وهى مشهورة عند أدباء دمشق: (الوافر)

1- تَـــرُوقُ دِمَشْـــقُ وِلْـــدَاناً وحُـــوراً وَتُزْهَـــى زَهْـــوَ جَنّـــات النَعِـــيمِ
2- إذا رحَلَـــتْ عَرُوبَـــة[1] عـــن حِماهَـــا تَـــأَوَّهَ كُـــلُّ أَوَّابٍ[2] حَلِـــيمِ[3]
3- إلـــى سَـــبْتٍ حَكَـــى فِرعَـــوْنَ مُوسَـــى يُجَمِّـــعُ كُـــلّ سَـــحَّارٍ عَلِـــيمِ[4]
4- فتُبْصِـــرُ كـــلّ أُمْلُـــودٍ قَـــوِيمِ يَمِـــيسُ وَكـــلَّ[5] ثُعْبـــانٍ عَظِـــيمِ
5- إذا انْسَـــابَتْ أراقمـــه عليـــه[6] تَـــذَكَّرْنا بهـــا لَيْـــلَ السَّـــلِيمِ
6- وَشـــاهَدْنا بهـــا فِـــى كـــلّ حَـــالٍ[7] حِبَـــالاً أُلْقِيـــتْ نَحْـــوَ الكَلِـــيمِ[8]
7- وتَحْشُـــرُ فَـــوْقَ أَخْضَـــرَ مُســـتَدِيرٍ ضَـــرَاغِمَة الشَّـــرَى وهـــى العَـــرِيمِ[9]
8- بِمَغْـــدَى[10] صَـــبْوَةٍ، وَمَـــراح أُنْـــسٍ، ومَـــوْرِد ظَبْيـــةٍ، وَمَـــراد رِيـــمِ أُنْـــسٍ،
9- مُســـلَّطَة العُيُـــونِ عَلـــى قُلُـــوبٍ مُؤَيَّـــدَة الفُتُـــونِ علـــى حُلُـــومِ[11]
10- وَتُبْـــدى بالصَّـــوالجِ فِـــى كُـــراتٍ مَحاسِـــنَ فِعْـــلَ أَصْـــحَابِ الـــرَّقِيمِ[12] الـــرَّقِيمِ[12]

---

[1] - عروبة، هى يوم الجمعة.
[2] - فى نفح الطيب: أواه.
[3] - فى نفح الطيب: أواه. والبيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ** ﴾ سورة التوبة: 114.
[4] - والبيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ** ﴾ سورة الأعراف: 112.
[5] - فى نفح الطيب: بكل.
[6] - فى نفح الطيب: أراقمها عليها. والأراقم: الثعابين.
[7] - فى نفح الطيب: حين.
[8] - الكَلِمُ: هو نبى الله موسى عليه السلام.
[9] - أسُودُ الشَّرَى: أشداء شجعان. والشَّرَى: خَراجُ صِغار لَها لَذْعٌ شَدِيد. والعَرِيمُ: الدَّاهِيَة. ومعنى البيت: أن الناعورة التى رآها، وسط الرياض، لها شكل أسود تخرج ماء، ربما يكون أحمر اللون، وهى على قاعدة خضراء.
[10] - المَغْدَى: مكان الغُدوّ.
[11] - الحُلُوم: هو الحِلْم.
[12] - يشير إلى لعبة الصوالج (العصا المعكوفة)، وهى تشبه فى عصرنا الحالى (لعبة الهُوكى). والبيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ﴾ سورة الكهف: 9.

11- فَتُبْصِـرُ عِنْـدَ ذَلِـكَ كَيْـفَ تَسْـطُو بُـدُورٌ بِـالبُروقِ علـى نُجُـومِ

12- تَظُـنُّ كُرَاتَهَـا[1] تَنْبَـتُّ مِنْهـا قُلُـوبُ العاشِـقِينَ عَـن الجُسُـومِ

13- ومـا فِـى ضَـرْبِها أَلَـمٌ بِشَـىْءٍ مِـن الأَشْـياءِ إلا بِـالهُمُومِ

التخريج: الأبيات الثلاثة عشر فى: الغصون اليانعة: 142-143، والأبيات (2-6) فى: نفح الطيب 89/4.

- 30 -

وله فى فرس: (مخلع البسيط)

1-مـا رَاقَ لِلطَّـرْفِ غَيْـرُ طِـرْفٍ[2] قَصَّـرَ فـى العَـدْوِ[3] بِـالظَلِيمِ بِـالظَلِيمِ

2- ذى نُقَـطٍ كَـالنُّجُومِ تَبْـدُو فـى جُـنْحِ لَيْـلٍ لَـهُ بَهِـيمِ[4]

3- لا تُنْكِـرُوا إنْ بَـدَتْ عَلَيْـهِ لابُـدَّ لِلَّيْـلِ مِـنْ نُجُـومِ

التخريج: الأبيات الثلاثة فى: زاد المسافر: 62، والبيتان (1-2) فى: المغرب 138/1.

- 31 -

وله فى زجاجة: (الخفيف)

وَقَطِيـعٍ حَـوَى شَـرَابَ حَكِـيمِ طَـالَ مَـا كَـانَ خِـدْرَ بِنْـتِ الكُـرُومِ[1] الكُـرُومِ[1]

[1] - يذكر الكرات التى تستخدم فى لعبة الصوالج.

[2] - الطَّرْفُ: طرفُ العين، وتحريك الجُفون فى النظر. والطِّرْفُ بالكسر، من الخيل: الكريمُ العَتِيقُ، وقيل: هو الطويل القوائم والعُنُق المُطَرَّفُ الأذنين.

[3] - العَدْوُ: أى استحضر فرسه.

[4] - ليل بهيم: شديد الظُّلمة.

فَهُـــوَ اليَـــوْمَ مُـــذْهِبٌ لِسَـــقامٍ بَعْـــدَ أَنْ كَـــانَ مُـــذْهِباً لِهُمُـــومِ

التخريج: البيتان فى: زاد المسافر: 62.

(قافية الهاء)

- 32 -

ومن مشهور شعره قوله: (المجتث)

1- لا تُظْهِـــــرَنَّ صَـــــفاءً ولا لِمَـــــــنْ تَصـــــــطَفِيهِ

2- لـــــوْلا صَـــــفاءُ زُجـــــاجٍ لـــــمْ يُنْظَـــرِ البَـــوْلُ فيـــهِ

التخريج: البيتان فى: المغرب 137/1.

- 33 -

وقوله، وقد دعاه ابن اللهيب الدمشقى إلى طعام لم يرضه ابن خروف القرطبى: (المجتث)

1- دَعـــانِىَ ابْـــنُ لُهَيْـــبٍ[2] دُعـــــاءَ غَيـــــرِ نَبِيـــــهِ

2- إن عُـــدْتُ يَومـــاً إليـــه[3] فَوالِـــــدِى فِـــــى أَبِيـــــهِ

التخريج: البيتان فى: المغرب 138/1، والغصون: 141-142، وفى تحفة الأديب، 285/1 منسوبان لابن خروف النحوى.

---

[1] - بنت الكروم: الخمرة.
[2] - رواية تحفة الأديب: (ابن اللهيب دعاني).
[3] - رواية تحفة الأديب: (إن سرتُ يوماً إليه).

الخاتمة

أحمد الله ﷻ على أنه وفقنى فى الانتهاء من هذا البحث، والذى يبرز فيه شخصية ابن خروف القرطبى، وهو شاعر أندلسى كبير، له شخصيته بين النقاد والشعراء فى الأندلس والمشرق، وهو غير سميه ابن خروف النحوى الإشبيلى، الذى خلط بينهما بعض القدماء، ونسبوا إليهما نصوصا شعرية، وهى ليست فى الحقيقة لابن خروف النحوى، لأمرين: الأول: لأنها الأقرب إلى أسلوب ابن خروف القرطبى ولغته، والثانى: أن المعاصين لابن خروف القرطبى نسبوها إليه، وهم الأعلم بأدباء عصرهم.

أهم النتائج:

1- أظهرت هذه الدراسة، أن ابن خروف القرطبى طرق موضوعات الشعر التقليدية، من وصف، ومدح، وهجاء، وغزل، وشكوى وطلب المال، وغيرها من موضوعات الشعر الأخرى التى أسهمت فى إبراز قدرته على النظم فى موضوعات الشعر المختلفة.

2- أبرزت الدراسة مدى تأثر ابن خروف القرطبى بالتحضر والترف الذى شهده عصر الموحدين، ولذا أثر هذا فى لغته الشعرية، فطبعتها بالسهولة والرقة، فى بعضها.

3- أبرزت دراسة الصورة الشعرية فى شعره، أنها صور تقليدية، بجانب بعض الصور الكلية، والصورة الجزئية.

4- برزت المحسنات البديعية فى شعره من: لزوم مالا يلزم، وتكرار الكلمات وغيرها.

5- برع ابن خروف فى استخدام بحور الشعر الخليلية، كما أنه تميز فى استخدام حُروف الهجاء المختلفة رَوِيًّا.

والتوصيات:

أ- يرى الباحث أنه يوجد فى الشعر العربى والأندلسى أمثال ابن خروف القرطبى، شعراء آخرون، مما لم يجمع شعرهم، إذ لابد من الاتجاه بالباحثين والدارسين نحو جمع أشعارهم ودراستها دراسة فنية وموضوعية، للحفاظ على ديوان الإبداع العربى.

ب- يحتاج الشعر الأندلسى إلى قراءات متنوعة، ومُتعددة، تُحاول استكناه أسرار النصوص الشعرية، وإبراز خصائصها الفنية والاسلوبية.

ج-تُشير بعض المصادر إلى وجود مخطوطات – مفقودة أو لم تُحقق – أندلسية ومشرقية، تحتاج إلى تحقيق، لإخراجها إلى الباحثين والدارسين.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

1- ابن الأبار القضاعى البلنسي: **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995م.

2- أبو بحر صفوان التجيبى المرسي: **زاد المسافر المسافر وغرة محيا الأدب السافر – أشعار الأندلسيين – عصر الدولة الموحدية**، تحقيق: عبد القادر محداد، دار الرائد العربى، بيروت، 1970م.

3- ابن جبير الكنانى الأندلسى (ت/614): رحلة ابن جبير، دار صادر بيروت، د.ت.

4- أبو جعفر أحمد بن الزبير: **صلة الصلة؛ وهو ذيل للصلة البَشْكوالية فى تراجم أعلام الأندلس**، تحقيق: إ. لافى بروفانصال، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937م.

5- جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت/911هـ): **بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط2، 1979م.

6- ـــ : **المُزهر فى علوم اللغة وأنواعها**، محمد أحمد جاد المولى بك، وأبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوى، دار التراث، القاهرة، ط3، د.ت.

7- ـــ : **تحفة الأديب فى نُحاة مُغنى اللبيب**، تحقيق: د. حسن الملخ، ود. سهى نعجة، جدار للكتاب العالمى – الأردن ، وعالم الكتب الحديث – الأردن، 2008م.

8- الخطيب التبريزى: **الكافى فى العروض والقوافى**، تحقيق: الحسّانى حسن عطية، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط3، 1994م.

9- ابن سعيد على بن موسى الأندلسى (ت/685هـ): **رايات المبرّزين وغايات المميّزين**، تحقيق: د محمد رضوان الداية، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987م.

10- ـــ : **الغصون اليانعة فى شعراء المائة السابعة**، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، دار المعارف، مصر، د.ت.

11- ـــ : **المغرب فى حلى المغرب**، تحقيق: د.شوقى ضيف، دار المعارف، مصر، ط4، 1993م.

12- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت/764هـ): **الوافى بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 2000م.

13- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان (ت/681هـ): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت،

14- عبد الله بن المعتز (ت/296هـ): **البديع**، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982م.

15- عبد الملك الأنصارى المراكشي: **الذيل والتكملة لكتابى الموصُول والصِّلة**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1965م.

16- عبد الواحد بن على المرّاكشى (ت/647هـ): ال**معجب فى تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق: محمد سيعد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، د.ت.

17- ابن فضل الله العُمرى (ت/749هـ): **مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار**، تحقيق: كامل سلمان الجابورى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م.

18- ابن القاضى، أحمد المكنسى (1025هـ): **جذوة الاقتباس فى ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973م.

[19]- القزوينى، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب: **التلخيص فى علوم البلاغة**، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقى، دار الفكر العربى، بيروت، ط2، 1932م.

20- محمد بن شاكر الكتبى (ت/764هـ): **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت

21- المقرى، شهاب اللدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى (ت/1038هـ): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988.

22- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرّم بن على (ت/711هـ): **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهشام محمد الشاذلى، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

23- يوسف البديعى قاضى الموصل (ت/1073هـ): **هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام**، تحقيق: محمود مصطفى، راجعه: سيد يس أحمد، مطبعة العلوم بالسيدة زينب، القاهرة، 1934م.

ثانيا: المراجع:

24- خير الدين الزركلي: **الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 2002م.

25- عمر فروخ: **تاريخ الادب العربى**، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1985م.

26- فوزى عيسى (الدكتور): **الشعر الأندلسى فى عصر الموحدين**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1979م.

27- كامل سلمان الجابوري: **معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى سنة 2002م**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

28- محمد عبد الله عباس الشال (الدكتور): **شعر الطبيعة فى عصر الموحدين: دراسة أسلوبية**، ط1، 2014م.